

لقد تحولنا من طوابير من اللاجئيين تقف امام عطايا وكالة الغوث : كيس طحين ، حفنة فاصولياء ، علبة سردين ، بطانية ٠٠ الى طوابير من المقاتلين لا تكتب التاريخ الجديد لفلسطين فقط ، وانما تحدد وجهة الامة العربية في السيطرة على مستقبلها الحر ٠ ولم يقدم الثائر الفلسطيني اغناء لتجربة العمل العربي الثوري فحسب ، بل اغنى المسيرة الثورية العالمية بتجربة ثورية فريدة ٠ ودعني اتذكر ٠٠

□ اخ ابو عمار ٠٠ انك تجرف اسئلتنا ايضا ؟

● لا بأس ، فالمائدة كلها انقلبت ٠ اتذكر انني كنت في الخليل في عام ١٩٦٤ ، وكنت اشارك مع بعض الاخوان في صناعة اول لغم من البارود والديناميت الذي يستعمل في المحاجر والكسارات ، للقيام بعملية تعلن بداية الانفجار في الصخر الجاثم على صدور شعبنا، وعلى قضيتنا، وعلى اسم فلسطين ٠ كان من المفروض ان يقوم بالعملية محمد شرف احمد اخواننا الذين استشهدوا فيما بعد ٠

□ من كنت يومئذ ؟

● كان لي اسم مستعار هو الدكتور ٠ وكان رفيقي يقول لي : يا دكتور ، اريد ان اسالك : انك تكلمني عن الثورة منذ شهور ، وها انت منهمك منذ ثلاثة ايام في صناعة لغم واحد ٠ فما هي هذه الثورة ؟ قلت له : يا محمود ! نحن لا نصنع لغما لاعلان الثورة ، بل نصنع صاعقا سيفجر المنطقة العربية ٠

□ هل فجرتها ؟

● انظر الى التحولات الجذرية في المنطقة العربية وعلى مستوى القضية الفلسطينية ، وعلى المستوى العالمي ، خلال مسيرة الاربعة عشر عاما ٠ كيف كنا وكيف اصبحنا ٠ كيف كان الواقع العربي وكيف صار ٠ لقد استطعنا من خلال شلال الدم الذي لم يتوقف طيلة ١٤ سنة ان نقلب المعادلات ٠ كل ذلك بفضل العطاء السخي الذي قدمه شعبنا ، في الداخل والخارج ٠ لقد مر على التحقيق الاسرائيلي ٢٣٠ الف شخص حسب احصائية اسرائيلية ، مما يدل على مدى التفاف شعبنا حول ثورته ومشاركته في مسيرتها ، وعلى القدرة غير المتناهية للعطاء فيه ٠ اضافة الى الدعم الذي يقدمه ابناء امتنا العربية الذين تمثل الثورة برصلة مستقبلهم ، بغض النظر عن بعض المكدرات التي تحصل بيننا وبين اخوتنا